

مجلّة الواحات للبحوث والدراسات
ردمد 7163- 1112 العدد 08 (2010) : 110 - 120
http://elwahat.univ-ghardaia.dz

تصور مقترح لتطوير طريقة المحاضرة في التدريس الجامعي

حديد يوسف
كلية الآداب جامعة جيجل

تمهيد

لقد ساد ولسنوات طويلة اعتقاد خاطئ مفاده انه يكفي فقط معرفة المادة التعليمية لتدريسها بفعالية ونجاعة، ولكن مع ظهور وازدهار الأبحاث التربوية في مجال التعليمية، تبلورت نظرة جديدة للعملية التعليمية مفادها أن التكفل الجدي بالتعليم يت لب معرفة واسعة ودقيقة للأق اب الثلاثة المكونة للعملية التعليمية (المتعلم، المادة والمعلم) وللتأثيرات المتبادلة بين هذه الأق اب من جهة أخرى (1).

وهكذا أصبحت ال ريقة التي يتم بها تدريس ال لاب أو بعبارة أخرى ال ريقة التي يستخدمها الأستاذ لإيصال عناصر المنهج إلى عقول طلابه، من القضايا الأساسية التي تشغل بال كثير من التربويين والمشتغلين في التعليم.

وتعتبر طريقة المحاضرة ال ريقة الرئيسة المتبعة في التدريس الجامعي في كل جامعات العالم. ورغم النقد ا اد الموجه لهذه ال ريقة، إلا أنها مازالت تلعب دوراً هاماً في العملية التربوية في جميع مراحل التعليم وخاصة التعليم الجامعي.

ويرجع استخدام المحاضرة إلى اليونان والرومان وقد طبقها العرب المسلمون وخاصة أيام النهضة العلمية أيام الدولة الأموية والعباسية أما في أوروبا فقد انتشرت قبل اختراع ال باعة وذلك لقلة الكتب.

وكانت المحاضرة تعني قراءة تويات الكتب وقد اشتقت من كل كلمة (Lecture) ومعناها يقرأ ثم ت ور معناها ليصبح مشابهاً لمعنى التعليم والتدريس (2). وبعد انتشار الكتب أصبحت المحاضرة تتضمن الملاحظات والشرح ثم أصبحت طريقة للتعليم والتزويد بالمعرفة.

ورغم الانتقادات الموجهة للمحاضرة من قبل المختصين في مجال التربية والتعليم، خاصة فيما يتعلق بدور المتعلم السلبي المتمثل في الاستماع والتلقي فقط، إلا أنها لا تزال طريقة التدريس الأكثر استعمالا خاصة في التدريس الجامعي. وظهرت في الآونة الأخيرة اتجاهات عديدة حاولت تقديم تصورات واقتراحات لت ويرها، وسنحاول من خلال هذه الورقة تقديم تصور لدور كل من المعلم

والمتعلم أثناء المحاضرة بدءا من مرحلة الإعداد والتخ يط إلى مرحلة العرض والتنفيذ وصولا إلى مرحلة التقويم.

تعريف المحاضرة: تعتبر طريقة المحاضرة أو الإلقاء من أقدم وأكثر طرق التدريس استخداما، وقد وصفت بأنها ملح الـ رق والأساليب التدريسية الأخرى المتبعة في تدريس المواد العلمية والإنسانية سواء بسواء، وتكاد لا تخلو أي طريقة تدريسية – قليلا أو كثيرا – من المحاضرة أو الإلقاء المباشر من حين لآخر. وقد كانت وما تزال تحتل مكانا بارزا في التربية العلمية وتدريس العلوم، فهي طريقة وأسلوب تدريسي شائع في الجامعات والكليات الجامعية والمدارس...الخ (3).

وتقوم طريقة المحاضرة على مبدأ الإلقاء (المباشر) والشرح أو العرض النظري للمادة العلمية والإنسانية سواء بسواء من جانب المعلم. فهو (أي المعلم) يقوم بنقل أو تلقين المعلومات والمعارف العلمية بأشكالها المختلفة، من الكتاب المدرسي أو الجامعي إلى الـ لبة، ويشرح المفاهيم والمبادئ والقوانين العلمية، مستعينا من حين لأخر بالسبورة والـ باشير، لشرح ما يعتقد أنه غامض على الـ لبة، بينما يسمع الفرد المتعلم (الـ الب) بهدوء أو يسجل الملاحظات أو بعض ما يقوله ويشرحه المعلم.

وتعرف المحاضرة كذلك على أنها عملية اتصال شفهي بين شخ واحد ومجموعة أخرى من الأشخاص يتولى فيها المحاضر مسؤولية الاتصال من جانب واحد، وهي طريقة تعليمية يتم فيها نقل المعرفة ومساعدة الـ لاب على تنظيمها بشكل يساعدهم على إدراك وفهم العلاقات بين أجزائها (4).

ويرى فريق آخر أن المحاضرة تعني تزويد مجموعة من الناس بتوضيحات عن موضوع ما أو فكرة ما أو مشكلة ما أو تزويد الـ لاب بالمعارف وا قائق والأفكار (5).

مزايا طريقة المحاضرة: يتفق العديد من التربويين على أن هناك مزايا كثيرة لاستخدام طريقة المحاضرة في التدريس ومنها (6):

– طريقة تدريس اقتصادية من حيث أنها تساعد على تغ ية حجم كبير من المادة العلمية المقررة. كما أنها لا تت لب إنشاء مختبرات علمية أو شراء مواد وأدوات وأجهزة مخبرية تعجز إمكانات بعض المدارس والكليات عن توفيرها.

– تسمح بعرض المادة العلمية عرضا متصلا منظما لا مجال فيه للثغرات أو الفجوات التي قد تشتت الأفكار.

– طريقة مناسبة لتقديم موضوعات علمية جديدة وخاصة عند عدم توافر بعض الوسائل التعليمية ومصادر التعليم الأخرى.

– تستخدم في عرض المادة العلمية التي لها طابع القصة أو الخيال العلمي أو صفة تاريخية أو تـ ورية أو تلخيـ أفكار علمية سابقة لموضوع المحاضرة.

– ويمكن اعتبارها طريقة مشوقة أو فاعلة نسبيا إذا تمتع الأستاذ بلغة خ ابية جيدة وأسلوب عرض ناجح وشخصية قوية جذابة لانتباه ال لبة، ,كذلك إذا است اع الأستاذ تدعيمها بالوسائل التعليمية السمعية والبصرية المناسبة.

سلبيات طريقة المحاضرة: على الرغم من أن طريقة المحاضرة لها مزايا ومجالات استخدام كثيرة، إلا أنها غالبا ما يوجه لها انتقادات كثيرة ومنها (7):

– يكون الفرد المتعلم (ال الب) سلبيا في هذه ال ريقة بوجه عام، يتعلم من المعلم عن طريق الاستماع أو الوعظ والتلقين والتنقيل.

– لا توفر الجانب العملي الت بيقي أو الخبرة ا سية العملية لل الب، والتي تعتبر جوهرا أساسيا وقلبا نابضا في تعلم المواد العلمية وتعليمها.

– تهمل حاجات ال لبة واهتماماتهم، مما قد يترتب عليه ضعف ميل ال لبة واتجاهاتهم نحو التعلم.

– تثير الملل وحتى النعاس أحيانا عند ال لبة خاصة إذا كان عرض الأستاذ مملا أو كلامه لا يشد الانتباه.

– لا تأخذ في الاعتبار حقيقة الفروق الفردية بين ال لبة، ومستويات تفكيرهم، وأنماط المعرفة لديهم.

– لا تساعد المحاضرة على تذكر المادة العلمية والاحتفاظ بها ؛ فقد جاء في الأدب التربوي العلمي أن الفرد المتعلم (ال الب) يتذكر حوالي 20% فقط مما يسمع.

– إذا كانت المحاضرة هي ال ريقة السائدة عند المعلم، فإنه يتوقع عندئذ أن تركز أساليب التقويم على قياس كمية المعلومات العلمية التي يحفظها ال الب.

– يرى البعض أن طريقة المحاضرة لا تحقق أهداف تدريس العلوم كما في: تنمية التفكير العلمي، وامتلاك طرق العلم وعملياته، والاتجاهات والميول العلمية، وبالتالي لا تعكس طبيعة العلم وبنيته كمادة وطريقة.

استعمالات طريقة المحاضرة: تستخدم المحاضرات في مجالات عديدة نذكر منها:

1. تقديم موضوع معين: يمكن أن تستخدم المحاضرة لتقديم موضوع معين وعلى المحاضر أن يقدم الأفكار ا ديثة ويستخدم الوسائل المعينة لتحقيق أهدافه بشكل جيد.

2. تقديم معلومات جديدة: تعتبر المحاضرة طريقة مناسبة لتقديم معلومات جديدة وحديثة حيث لا تست يع الكتب تقديم ذلك وعلى المعلم أن يعرض وجهة النظر الأخرى من خلال المحاضرة.

3. تكامل المعلومات وتراب ها: قد تكون المحاضرة من أفضل ال رائق لجعل المعلومات متكاملة ومتراب ة.

4. إع اء وجهة النظر: إذا أراد المعلم إظهار وجهة نظرة في قضية ما فعليه استخدام المحاضرة.

5. المراجعة: تمكن المحاضر مراجعة المواضيع السابقة أو مراجعة مادة.

6. للتحفيز: تستخدم المحاضرة للتشجيع والتحفيز للقيام بنشاط ما.

7. ت وير معلومات ال لاب: حيث يمكن أن تستخدم المحاضرة لتنمية معلومات ال لاب وت ويرها وتلخيصها وذلك من خلال الأفكار العديدة ووجهات النظر المتباينة.

8. التوضيح: يجد المعلم نفسه مض راً لاستخدام المحاضرة ويجدها ا لأنسب لتوضيح بعض المعلومات الصعبة وكذلك ضرب الأمثلة.

خ وات إعداد وتنفيذ المحاضرة في التدريس الجامعي:

عند إعداد اضرة شيقة ومفيدة فإن على المحاضر أن يعرض ا قائق الجديدة مستعينا با قائق القديمة فال الب عندما يلتحق بالجامعة فإنه يحمل معه ثروة فكرية ناتجة عن احتكاكه بالبيئة، وهذه الثروة سوف تساعده في المستقبل على هضم ا قائق الجديدة.

يمكن إيجاز الخ وات المتميزة والتي يمكن للمحاضر بواس تها تسيير دقة المحاضرة وهي (8):

1- التمهيد أو الإعداد: في هذه الخ وة يبدأ المحاضر بتحديد عنوان المحاضرة بشكل دد وواضح والتي قد تكون سؤالاً أو عبارة أو مفهوماً، وهذا يسهل على ال لاب تتبع الأفكار ورب ها مع بعضها، كما يجب على المحاضر أن يمهد لمحاضرته بدراسة حقائق معروفة تمام لدى ال لاب وبعبارة أخرى يبدأ بمعايير واضحة لدى ال الب مبنية على خبرات سابقة أو على مدركات حسية مألوفة لديه. وعلى المحاضر أن يستحوذ على انتباه المتعلمين ويثير اهتمامهم وذلك من خلال إفساح المجال للمناقشة والأسئلة أو طرح الأفكار بشكل يتحدى أذهان ال لاب. كذلك يجب على المحاضر أن يستشعر ملل ال لاب وشرودهم وعندها يغير من الإلقاء إلى استخدام الوسائل المثيرة أو الانتقال إلى المرح أو غير ذلك على الرغم من أن الإنصات لا يتحقق عند جميع ال لاب والإنصات شرط أساسي لنجاح المحاضرة ويست يع المحاضر تنمية مهارة الاستماع من خلال تحقيق القبول الاجتماعي والمحافظة على الذات والعاطفة وا نان.

2- العرض: بعد أن يحقق المحاضر جذب انتباه ال لاب للمحاضرة ويخبرهم بموضوعها عليه أن يعرضها بخ وات ددة ومثيرة لتحقيق أهدافها وأول ما يجب القيام به هو تزويد المتعلمين بما سيقوم به وذلك كما يلي:

- إع اء ملخ أولي للمحاضرة أي تحديد النقاط التي سيناقشها أو ي رحها ويفضل كتابتها على السبورة.

- طرح المعلومات التفصيلية: وهنا التفصيل بالشرح والتوضيح والأمثلة لكل نق ة من النقاط السابقة المحددة وعلى المحاضر ربط النقاط مع بعضها واستخدام الوسائل التعليمية لتوضيح نقاطها.

– الملخ النهائي: يقوم المحاضر بذكر النقاط والأفكار الرئيسية للمحاضرة، وهنا يتم حذف المعلومات التي لا صلة لها بالمحاضرة.

ويجب أن نذكر بعض الصفات التي يجب أن تتوافر في المحاضر الناجح:

1. أن يراعي المحاضر مستوى المتعلمين بحيث لا يجعل المستوى أدنى من مستوى الا لاب ولا أعلى.
2. لا بد للمحاضر أن ينظم معلوماته ويرتبها ويحددها ويلقيها بلغة سليمة مفهومه.
3. يتحدث بـ ريقة جدلية.
4. يفكر وهو يتحدث.
5. يلاحظ دور أفعال الـ لاب.
6. الاتزان في ا ركات والانفعالات.
7. الانتقال من الأشياء المادية إلى المجردة.
8. التقويم المستمر والتأكد من فهم الـ لاب.
9. أن يكون توى المحاضرة جديداً.
10. أن يعلم المحاضر طلابه كيفية تدوين الملاحظات المهمة.
11. استخدام نبرات صوتية متعددة.
12. استخدام الإيماءات والإشارات وا ركات لأنها تثير انتباه المتعلمين.

3– الربط: تعتبر هذه الخ وة من أهم الخ وات، وفيها يقدم المحاضر المعلومات بعقلية الـ الب، ويقوم بمقارنة الخ وتين السابقتين، وكلما تمكن المحاضر من ربط الجديد بالقديم كلما تمكن من تأكيد عنصر التمثيل السيكولوجي.

4– التنظيم أو التعميم: في هذه المرحلة يعرض المحاضر أمثلة مـ ابقة للموضوع، ولكنها جديدة تجذب انتباه الـ لاب. وعن طريق هذه الأمثلة يتمكن من تعميم ما سبق أن أدركه الـ الب في الخ وة السابقة.

5– التـ بيق: يمكن في هذه المرحلة أن يـ لب المحاضر إلى طلابه تـ بيق ما سبق ذكره على أشكال جديدة، وبالتالي فهذه المرحلة تساعد الـ الب على أن يقوم بنفسه بحل المشاكل وفقا للقاعدة الجديدة أو وفقا للتعميم السابق فهمه.

6– تقويم المحاضرة: يرتبط تقويم المحاضرة بميول وذاتية الشخـ المقوم ويمكن التقليل من هذا التأثير بمشاركة مجموعة من الأشخاص في عملية التقويم أو بوضع قواعد ددة للتقويم وعلى المحاضر الذي يقوم اضرته أن يأخذ بعين الاعتبار النقاط التالية عند التقويم:

– ا كم على المحاضرة من خلال استجابات الـ لاب ومشاركتهم واهتمامهم.

– ا كم على المحاضرة في ضوء ت بيقها للخ وات التي درست مسبقاً، ومدى مراعاتها لتلك الخ وات والأساليب التي تزيد من فاعليتها كصوت المحاضر واستخدام الوسائل والتشويق وأسلوب العرض وغيرها.

– ا كم على المحاضرة من خلال المحتوى الذي درسه. هل هو جديد وحديث ومشوق ومترابط؟

إن تقويم المحاضرة من قبل الملاحظين فقط يثير الشك في دقة التقويم، فقد يكون هؤلاء الأشخاص ممن ترب هم علاقة مع المحاضر أو ممن يحترمونه، فيرون المحاضرة ناجحة بكل ما فيها وعكس ذلك الأشخاص الذين ترب هم علاقة سيئة بالمحاضر. من هنا كان لا بد من اعتماد وسائل موضوعية أكثر دقة في تقويم فاعلية المحاضرة.

مقترحات لت وير طريقة المحاضرة وزيادة فاعليتها:

بالرغم من الانتقادات الموجهة ل ريقة المحاضرة، إلا أن الجميع يتفق بأنه لا يمكن الاستغناء عنها، خاصة في التدريس الجامعي وذلك لاعتبارات عديدة، لذلك فمن الواجب التفكير في وضع تصورات نظرية قابلة للت بيق والتجسيد من أجل ت ويرها وجعلها أكثر فعالية، ويمكننا في هذا الإطار تقديم تصور من خلال الاقتراحات التالية:

أولا: عند التخ يط للمحاضرة

إن الأستاذ الجامعي بحاجة إلى أن يخ ط لكل اضرة مسبقا بأيام قبل موعدها، وهنا لابد أن يكون قادرا على أن يختار أهدافا ددة وواضحة ومتنوعة معرفية ووجدانية ومهارية. كما يمكنه من صياغة كفاءات بغرض تنميتها لدى ال لاب. كما يجب عليه أن يختار مفردات موضوع المحاضرة بعناية ودقة، بحيث تكون ذات دلالة وأهمية بالنسبة لل لبة، وأساسية في مجال تخصصهم.

كما يجب عليه أن يحضر إستراتيجية التدريس التي تناسب موضوع المحاضرة واهتمامات ال لبة وميولهم وعددهم، وفي نفس الوقت يحدد الواجبات وأنش ة التعلم المناسبة للمحتوى والتي ينبغي أن يقوم بها ال لاب لاكتساب خبرات معرفية وقيمية ومهارية، وعليه أن يختار ويحضر تقنيات التعليم المناسبة لموضوع المحاضرة والتي تساعد على إيصال المحتوى ب ريقة جذابة وشيقة كالشفافيات والصور والشرائح واستعمال عارض المعلومات با اسوب وكل الأجهزة السمعية والبصرية إذا كانت مناسبة لموضوع المحاضرة.

ويجب على الأستاذ أن يختار مسبقا أساليب التقويم التي ينبغي أن يستعملها للتأكد من مدى تحقق أهداف المحاضرة، بالإضافة إلى استعمال التغذية الراجعة وفقا لنوعية استجابات ال لبة وذلك من خلال التقويم والمناقشة والمقترحات. وينبغي أن يكون التخ يط للمحاضرة مرنا، من خلال قدرة الأستاذ على التنبؤ بما سيقع، وهذا يت لب منه التغيير والتعديل في الوقت المناسب.

ويجب ألا تكون المحاضرة نسخة طبق الأصل عن الكتاب المقرر بل يجب أن يكون فيها ا ديث وإبداء الرأي والمناقشة وإظهار وجهة النظر الأخرى.

ثانيا: تنفيذ المحاضرة

ينبغي أن تكون للأستاذ الجامعي القدرة على تنفيذ التدريس الجامعي وتنظيم المحاضرة وإدارتها بكفاءة. بحيث يستهل اضرته باستثارة حب الاست لاع لدى ال لبة، وذلك بالبدء بعبارة تثير التحدي، أو حوار لفظي يجذب ال لبة، أو طرح مفهوم مألوف من زاوية جديدة.

ويجب على الأستاذ أن يقدم موضوع المحاضرة منظما ومتسلسلا، ويزود ال لاب في بداية المحاضرة بأهدافها وعناوينها الفرعية وما الأسئلة التي ستناقشها.

كما يجب عليه أن يتجنب سرد ا قائق المملة والابتعاد عن المعلومات البسي ة وتزويد ال لاب بمعلومات حديثة. بحيث يتناول المادة التعليمية وينظمها حول الأفكار الرئيسية دون أن يستغرق في التفاصيل. وعليه أن ينوع في أساليب التدريس المستعملة. ويشجع ال لاب على الاشتراك في المحاضرة من خلال الأسئلة والمقترحات. والمساهمة بآرائهم وانتقادهم للأفكار والمعلومات الواردة في المحاضرة وهذا ينمي لديهم التفكير المستقل والناقد.

وعلى الأستاذ أن يترك فترات قصيرة فاصلة كل 10–15 دقيقة وخلالها يتأكد من الفهم من خلال فتح باب الأسئلة والمناقشة وا وار بينه وبين ال لبة وبين ال لبة أنفسهم.

وعليه أن يستخدم الوسائل التعليمية التي من شأنها أن تقلل من الملل وتفعل المحاضرة وتكسب الأفكار معاني حقيقية. كما يجب عليه أن يقوم بربط المحاضرة بالواقع من خلال الأمثلة الكثيرة الواقعية مما يجعل المعلومات أكثر جاذبية لل لاب بحيث تبعد ال لاب عن الملل والشرود.

ومن بين الكفاءات التي ينبغي أن يمتلكها الأستاذ المحاضر لكي يؤدي دوره بنجاح ضرورة معرفته لـ لابه من حيث قدراتهم ومشكلاتهم وحاجاتهم واهتمامهم وهذا يجعله يقدر كيفية سير المحاضرة وكيف يفعل طلابه وينش هم من خلال التشجيع المستمر واستعمال أساليب التعزيز التربوية الملائمة.

وعلى المحاضر أن يمتاز بمجموعة صفات تجعله حيوياً كاستخدام الإيماءات وا ركات والإشارات وتغيير نبرات الصوت، مما يساعد على جدب انتباه ال لاب ومشاركتهم.

وخلال المحاضرة يجب على الأستاذ أن يلجأ إلى استخدام التقويم المرحلي والتأكد من فهم ال لاب للأفكار.

وفي الأخير ينبغي للمحاضر القيام بتلخي المحاضرة بشكل يشمل أهم أفكار المحاضرة.

ومن أجل ت وير وتفعيل عرض المحاضرة وتنفيذها بفعالية نقترح:

– تسجيل المحاضرة على أشرطة فيديو ثم يقومها ذاتياً ويكتشف أخ اءه بنفسه.

– أن ي لب المحاضر من زملائه تقويم اضرته بعد تسجيلها على أشرطة الفيديو والاستفادة من ملاحظاتهم، بحيث يأخذ النقاط الايجابية ويتفادى الجوانب السلبية.

– استخدام المحاضر اللغة العربية الفصحى (9).

ا– استخدام الفكاهة والمرح بين فترة وأخرى للتخل من الملل.

– أن يختار المحاضر الأفكار والمص لحات والكلمات التي تتناسب مع مستوى ال لاب.

ثالثا: مهارات الاتصال والتواصل مع ال لبة أثناء المحاضرة

ينبغي على الأستاذ المحاضر أن يكتسب الكثير من المهارات اللازمة لنجاحه في مهنته، وتمكنه من تقديم اضرة ناجحة وفعالة ل لبته. ومن بين هذه المهارات تلك المتعلقة بالتواصل والاتصال مع ال لبة، حيث تظهر الدراسات في مجال الاتصال الإنساني أننا جميعا نتواصل بأكثر مما نقوله بالكلمات، فنغمة الصوت وتغير نبرته، وتعبير الوجه، والإشارات التي نستخدمها كلها تساعد على توصيل الرسائل التي نريدها تماما كالكلمات أو ابلغ منها. كما أن سياق بعض العبارات يمكن أن تؤثر في استقبال المستمعين للرسالة، وقد تغيرها تماما (10).

وقد أشارت بعض الدراسات إلى أن مهارات التواصل مع ال لبة واحترامهم والثقة بهم نالت أعلى ترتيب من حيث درجة الأهمية بالنسبة لمهارات التدريس الأخرى (11).

إن قاعة الدرس والمدرجات في الجامعات بالإضافة إلى كونها حلبة للعروض الفكرية والمن قية فهي حلبة عاطفية تعج بالعلاقات البيئية، وعلى أساتذة الجامعات أن يكونوا على وعي ب بيعة هذه العلاقات، وبمهاراتهم في التواصل مع ال لبة بأساليب تزيد من دافعتيهم للتعلم، وتنمي لديهم التعلم المستقل، وهنا يلزم تجنب استثارة عواطف سلبية، وت وير عواطف ايجابية. وفي هذا السياق ينبغي أن يكون الأستاذ الجامعي قادرا على أن:

1- ي ور علاقات ايجابية مع ال لبة، تقوم على ا ميمية والاحترام المتبادل.

2- يعترف بمشاعر ال لبة، ويشجعهم على التعبير عنها.

3- يبدي اهتماما قويا بال لبة، ولديه إحساس عال بالرسائل الذكية التي ترد منهم فيما يتعلق بما يشعرون به تجاه المادة أو طريقة عرضها.

4- يستخدم الإيماءات وتعبيرات الوجه في تقديم رسائل لل لبة.

5- يتعرف على أسماء ال لبة، ويحرص على حفظها ومناداة ال لبة بأسمائهم كلما أمكن ذلك.

6- يرحب بلقاء ال لبة في أوقات الساعات المكتبية.

7- يستخدم لغة ل يفة وكلمات مناسبة لتوجيه ال لبة، فقد أوضح البحث في مجال الاتصال الإنساني أن اللغة الل يفة تؤثر بقوة في علاقات القيادة (12).

8- يمتلك صوتا قويا ومسموعا بسهولة وبشكل مفهوم لل لبة، ويوظف صوته وحركاته لجذب انتباه ال لبة، واستثارة عواطفهم وانفعالاتهم.

9- يستخدم حركة الجسم والإشارات ب ريقة تزيد من درجة الانتباه.

10- يتمتع بحماسة ودافعية في عملية التدريس.

11- يتكلم بوضوح وينوع من أساليب الخ ـاب بشكل يجذب المستمعين.

12- يحافظ على الاتصال العيني مع ال ـلبة خلال المحاضرة ويحتفظ باتزانه الانفعالي.

رابعا: استعمال تكنولوجيا التعليم في المحاضرة.

إن قناعة أساتذة الجامعات باستخدام تكنولوجيا التعليم، وتشكيل اتجاهات ايجابية نحو استخدامها في التدريس الجامعي، لا يمكن أن يتأتى إلا بعد اقتناع من قبل الأساتذة أنفسهم بأهميتها في الميدان التربوي. وتجمع المصادر المتعلقة بهذا الموضوع على فكرة مؤداها أن استخدام التكنولوجيا في التعليم الجامعي وخاصة أثناء المحاضرة، من شأنه أن يؤدي إلى تحسين التدريس وزيادة فعاليته، ويتم ذلك من خلال النظر إلى التقنيات التعليمية سواء من منظرها العام أي باعتبارها تكنولوجيا التعليم أو من خلال منظورها الضيق أي بصفتها وسائل تعليمية.

وتكنولوجيا التعليم بأجهزتها وأدواتها ا ـديثة أو ومسائلها القديمة، إذا ما أحسن استخدامها، يمكن أن تسهم فيما يلي:

1- تحرير المدرس الجامعي من الأعمال الروتينية كالأعمال المتعلقة بالتلقين والتصحيح ورصد العلامات، مما يمنحه الفرصة للتفرغ لمساعد ال ـلبة على تعلم التفكير والمساهمة في التخ ـيط لنشاطاتهم وغير ذلك من الأعمال الإشرافية.

2- المساهمة في تأكيد أهمية الخبرة ا ـسية المباشرة، ووضع ال ـلاب في مواقف تحفزهم على التفكير واستخدام ا ـواس في آن واحد.

3- تعزيز التفاعل الصفي، والتحفيز على زيادة المشاركة الايجابية لل ـلاب: ويتم ذلك من خلال التنويع في استخدام الوسائل التقنية، وتنويع أساليب التدريس، وتجنب أسلوب التلقين.

4- استثارة اهتمام ال ـلاب وإشباع حاجاتهم للتعلم وتنشيط دافعيتهم ورغباتهم في الاستزادة من المعرفة، مما يسهل مهمة المدرس الجامعي ويساعده في تهيئة الفرص والمواقف المناسبة لإحداث التعلم.

5- ترسيخ وتعميق مادة التدريس وإطالة فترة احتفاظ ال ـلبة بالمعلومات، ويمكن أن يتأتى ذلك من خلال إشراك مختلف حواس المتعلم.

6- اختصار وقت المدرس وجهده داخل قاعة التدريس أو المدرج، ففي عرض وسيلة تعليمية بصرية مناسبة، إراحة للمدرس من الشرح ال ـويل، وتخفيف من الوقع في اللفظية المجردة. وتشير بعض الدراسات التربوية إلى أن استخدام أشكال من التقنيات التعليمية في التدريس كالشفافيات وبرمجيات ا ـاسوب اختصر وقت التدريس بمعدل ثلث المحاضرة أو نصفها في كثير من الأحيان.

7- تشجيع المدرس على تبني مواقف تربوية تجديدية تبعده عن الجمود والتقليدية وتقربه من روح العصر ومسايرة الت ـور العلمي التكنولوجي.

وتجمع التقارير العلمية والتربوية على ضرورة أن يكون لكل أستاذ جامعي قدر من الثقافة العلمية والتكنولوجية، مما يسمح له بفهم الت ـورات المستمرة والدائمة في المجتمع الذي يعيش فيه.

ويذهب بعضها إلى أن تدريس التكنولوجيا ينبغي أن يصبح جزءا لا يتجزأ من المناهج الدراسية على جميع مستويات التعليم، وان يكيف تواه أي المعارف والمهارات العلمية وطرق التفكير التي يمكن اكتسابها بحيث يصبح أكثر انسجاما مع احتياجات كل مجتمع.

خاتمة

إن نجاح المحاضرة كـ ريقة في التدريس الجامعي، يتوقف على مدى إتقان الأستاذ الجامعي لمهارات التخ يط للمحاضرة، وهي مرحلة هامة وحاسمة لنجاحها. كذلك ينبغي للأستاذ أن يتقن مهارات تنفيذ وعرض المحاضرة بـ ريقة إبداعية تجمع بين التلقين المعرفي والمناقشة وإبداء الرأي وتشجيع التفكير الناقد والمستقل للـ لاب، يستعمل فيها الأستاذ وسائل تكنولوجيا التعليم المتنوعة كالشفافيات والأفلام والصور وبرمجيات ا اسوب وغيرها، وهذا لتوضيح المعنى من جهة ومن جهة أخرى لجذب انتباه الـ لاب وتشجيعهم على المشاركة في المناقشة.

ومن أهم العوامل المساعدة على تقديم الأستاذ لمحاضرة ناجحة وفعالة، إتقانه لمهارات الاتصال والتواصل الإنساني وتنويعه للحركات والإيماءات وتعابير الوجه، لجذب انتباه الـ لاب وإيصالهم الأفكار والمعلومات بوضوح.

المراجع:

1– إبراهيم حمروش، التعليمية: موضوعها، مفاهيمها، الأفاق التي تفتحها، المجلة الجزائرية للتربية، الجزائر، العدد الثاني، السنة الأولى، 2005، ص 63.

2 –Pulliam , Lloyd (1973). " The Lecture – Are We Reviving Discredited Teaching Methods ? ". Phi Delta Kappa , 54 (May , 1973) pp. 382-385.

3– عايش زيتون، أساليب تدريس العلوم، دار الشروق، عمان الأردن، الـ بعة الأولى، 2008. ص 211.

4– Day , Peter R. (1977) Methods of Learning Communication Skills. New York ; Pergamon Press. P64.

5 –Jarolimek , John , and Clifford D. Foster (1976). Teaching and Learning in the Elementary School , New York: Macmillan Publishing Company , Inc

6– عايش زيتون، أساليب تدريس العلوم، مرجع سابق، ص، ص 211 – 212.

7– عايش زيتون، أساليب تدريس العلوم، مرجع سابق، ص 213.

8– نبيل توفيق تويج، التعليم الجامعي بين التقويم والأداء، من موقع:

http://www.shatharat.net/vb/archive/index.php/f-121.html ليوم 20 نوفمبر 2009.

9– التل، سعيد وآخرون " قواعد التدريس في الجامعة "، عمان، دار الفكر. 1997.

10– جوزيف لومان، إتقان أساليب التدريس، ترجمة حسين عبد الفتاح، مركز الكتب الأردني، 1989، ص 46.

11– Hirst ,walter-allen , A study to identity effective classroom teaching competencies for community college faculty , phd,dai,vol.43-04a no,Aai8221841,1982.

12– جوزيف لومان، إتقان أساليب التدريس، مرجع سابق، ص 66.